المقتطف

الجزء الثالث من السنة السادسة * آب ١٨٨١

كتاب الدروس الاوليّة في الفلسفة الطبيعيّة

انهُ من جملة الدلائل الواضحة على نمو المعارف في سوريا اضطرار اصحاب المدارس الى ادخال العلوم الرياضيّة بين جملة ما يُعلَّم في مدارسهم . فمن قبل هذه الايام اكتفت المدارس بتعليم لغة من اللغات الاجنبية بناء على قول المثل كل لسان بانسان واما الآن فمن تقدم الناس في المعارف رغبوا في تعليم اولادهم اشياء غير عدة اسماء مختلفة في لغات مختلفة للشيء الواحد والتزمت المدارس ان تلبّي هذا الطلب فانتهض اصحاب الغيرة والهمة كتب موافقة لتعليم العلوم المشار اليها في المدارس العليا . غير انهُ في تلك المدارس وجد المعلمون بالاختبار ان ادراك التلامذة معاني تلك المؤلفات عسر عليهم جدًّا لغرابة مواضيعها عن كل درس اعتادوا عليهِ قبل وكان مثل طرحهم في العميق قبلما تعلموا السباحة في الرقيق او مثل شروع الولد بكتاب شرح ابن عقيل قبل قبل درسهِ الاجرومية ولذلك يُستحسَن في كل فنٍّ ان يمرّ الطالب اولاً على مؤلَّف بسيط مختصر سهل المناولة حاوٍ القضايا الاولية وبعد ما يتمكن منها يكون على اتمّ الاستعداد لمطالعة المطوّلات في ذلك الفن

ومن افضل كتب هذا النوع التي ظهرت في هذه الايام كتاب الدروس الاولية في الفلسفة الطبيعية تأليف الخانون أَلِن جكسن وهو كتاب من القطعة الاثنتي عشرية صحائفهُ ٤٢٨ صحيفة واشكالهُ الموضحة متنهُ ٣٨٤ شكلاً وابوابهُ عشرة الاوّل باب المادّة وصفاتها والثاني باب الجاذبية والثالث باب الحركة والقوّة والرابع باب الميكانيكيّات والخامس باب ضغط السائلات والسادس باب الهوائيّات والسابع باب السمعيّات والثامن باب البصريّات والتاسع باب الحرارة والعاشر باب الكهربائية ولكل باب فصول حاوية من الشرح ما يكفي لادراك الطالب اهم امور ذلك الباب بل بعض دقائقهِ ايضًا مع

ذكر احدث المكتشفات في ذلك الباب مثل الفليكراف والتليفون وغيرها مما لا يسع المعلم في هذه الايام اهماله ويعاب على اصحاب الذوق جهله. فاذا مرّ التلميذ على هذا المؤلّف وطالعهُ حق المطالعة يكون على استعداد كافٍ لادراك مطوّلات هذا الفن المعللة مسائلة الموضحتها بالعبارات التعاليمية فيجب ادخاله في كل مدرسةٍ بسيطة وتدريسه فيها وان لم يُنوَ الارتقاء الى ما هو اعلى لانهُ يوضح الامور الطبيعية المشاهدة حولنا كل لحظةٍ ويزيل الاوهام الشنيعة المضرة المقلقة من جهتها ويوسع القوى العقلية ويظهر حكمة الخالق سبحانهُ في ما خلق

ان العلة الداعية تلك الكريمة مؤلّفة الكتاب المشار اليهِ الى تأليفهِ انما هي غيرتها على تلميذات مدرسة من مدارس البنات فعلى جمعة الورد يشرب العُلّيق فيكون كتابها كبير الفائدة لمدارس الصبيان ايضاً ويجب على كل معلم مدرسة ان يدرّس تلاميذهُ اياهُ وان كان المعلم نفسهُ جاهلاً في هذا الموضوع فليذهب الى بنت من بنات مدرسة الخاتون جكسن فتعلمهُ ما لم يعلم

كرنيليوس فان ديك

بيروت في ١٦ تموز ١٨٨١

تاريخ الطباعة

اوردنا في الجزء الماضي ما كان من اصل الطباعة وانتشارها في اكثر الممالك الاوربية وقيامها فيها مقام النسخ واقتصرنا على الالماع الى المقاومة التي لاقتها ممّن يجب ان يكون اعز انصارها. واتصل بنا الكلام في تاريخها الى اتقان ما يتحرك منها باليد غاية الاتقان. والآن نقول انها لو لم تتقدّم عن الدرجة التي تركناها فيها لكانت ابعد عن ان تفي بغرض البشر في هذه الايام مما كان النسخ في القرون الوسطى. ولكنّ الاختراع ابن الحاجة فحالما انتشر العلم وكثر الطلب على الكتب وجد المخترعون الى تكثيرها سبيلاً بل وجدوا ما فاق انتظارهم بمراحل لانهُ لم يخطر على بال احد ان تُخترَع آلة تطبع من جريدة كبيرة مثل جريدة التيمس اكثر من خمسة عشر الف نسخة في ساعة زمانية كما انهُ لم يخطر على قلب بشر ان تُصنَع آلة تدفع اكبر السفائن اكثر من خمسة عشر ميلاً في الساعة رغماً عن العواصف والتيارات وتجرُّ عدداً غفيراً من المركبات البرية وهي حاملة ما لا يُقدَّر من الاثقال خمسين ميلاً فاكثر كل ساعة. كل ذلك فعل البخار الذي دانت لهُ صعاب الامور وذلّت عندهُ قوى الطبيعة. وكان اوّل استخدام البخار في المطبعة سنة ١٨١٤ وذلك في طبع جريدة التيمس فخرج العدد المطبوع منها في ٢٩ ت ٢ تلك السنة وفيهِ الفقرة الآتية "ان جرنال هذا النهار يُقبل على الجمهور بنتيجة اعظم اصلاح أُدخِل في المطبعة منذ اختراعها الى الآن فكل قارئ يمسك بيدهِ نسخة من الوف كثيرة من نسخ التيمس طُبِعت كلها البارحة بآلة ميكانيكية..... وذلك